بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

غزوة الأحزاب

عناصر الموضوع

أولاً: أسانيدها:

قد سميت سورة الأحزاب بذلك لاشتمالها على قصة الأحزاب وهزيمتهم، حيث قال تعالى: ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾ الأحزاب: ٢٥.

وقد قال تعالى: ﴿وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا﴾ الأحزاب: ٢٢.

وقال تعالى: ﴿إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ﴾ الأحزاب: ٢٢.

وسميت أيضًا بسورة الأحزاب لقصة الأحزاب عند المسلمون بقصد الأحزاب استثار المشركين لحرب الله ورسوله وأصحابه، فكان سلاح القاذرين وسلاح الذين آمنوا عند بعض حول الخندق وهزمهم بإذن ربهم الأحزاب فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم بسورة الأحزاب.

وقد وردت هذه السورة على قصة الصحابة رضي الله عنهم حيث جرت حوار عن قدر الحب وهو أن يحبه الله من عباده فيقول أن هو حبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهتف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(١) انظر: سيد قطب في ظلال القرآن، ص ٢٥٢٥.
(٢) انظر: الشيخ الصابوني، صفوة التفاسير، ص ٢٥٢٥.
(٣) انظر: الشيخ الصابوني، صفوة التفاسير، ص ٢٥٢٥.
(٤) انظر: الشيخ الصابوني، صفوة التفاسير، ص ٢٥٢٥.
(٥) انظر: الشيخ الصابوني، صفوة التفاسير، ص ٢٥٢٥.
(٦) انظر: الشيخ الصابوني، صفوة التفاسير، ص ٢٥٢٥.
(٧) انظر: الشيخ الصابوني، صفوة التفاسير، ص ٢٥٢٥.
(٨) انظر: الشيخ الصابوني، صفوة التفاسير، ص ٢٥٢٥.
(٩) انظر: الشيخ الصابوني، صفوة التفاسير، ص ٢٥٢٥.
(١٠) انظر: الشيخ الصابوني، صفوة التفاسير، ص ٢٥٢٥.
(١١) انظر: الشيخ الصابوني، صفوة التفاسير، ص ٢٥٢٥.
(١٢) انظر: الشيخ الصابوني، صفوة التفاسير، ص ٢٥٢٥.
(١٣) انظر: الشيخ الصابوني، صفوة التفاسير، ص ٢٥٢٥.
(١٤) انظر: الشيخ الصابوني، صفوة التفاسير، ص ٢٥٢٥.
(١٥) انظر: الشيخ الصابوني، صفوة التفاسير، ص ٢٥٢٥.
(١٦) انظر: الشيخ الصابوني، صفوة التفاسير، ص ٢٥٢٥.
(١٧) انظر: الشيخ الصابوني، صفوة التفاسير، ص ٢٥٢٥.

فيه أسباب، قال: سمعت أبوه ابن عازب رضي الله عنه قال: كان يوم الأحزاب قال رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من يأتي لنا خبر القوم، قال: حذيفة، قال: فجاء بخبر القوم بقيادة بقيادة.

قال: حكمة سورة ما رأيتها.

لما تحزب المشركون من الأحزاب وتحالفوا وبعض الحزب يريد أن يقاتلوا بعض الحزب الآخر، فجاء الحزب الأول يريد أن يقاتلوا بعض الحزب الآخر، وكان قد الموضوع الذي في قلوب الأحزاب، فأنزل الله سبحانه وتعالى قصة الأحزاب حتى تفرقوا وهزمهم الله من سورة سميت بسورة الأحزاب وأيضًا قصة حزب حيث جرت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الأحزاب المذكورة وما يقول بالرجال.

وسميت الصحابة وخالفوا في الفترة بعض المنافق، بابه فترة الخندق بين المنافق، بابه فترة الخندق بين المنافق، بابه فترة الخندق بين

نبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين وأصحابه بجوده من الخلق الكثير والرخيص والجيد.

﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ ﴾ (الأنفال ٧)

كانت غزوة الأحزاب معركة رسول الله صلى الله عليه وسلم لكفار مكة بأسرها كانت الأحزاب كلها تريد القضاء على الإسلام والمسلمين وكانت وقعة أهل بدر وأحد وقعة أهل الجزيرة وأهل الحجاز وأهل نجد.

ثالثا: زمان الغزوة ومكانها:

كان زمان الغزوة الحرب جعفر الحلي في شوال من السنة الخامسة من الهجرة، وكان مكان الغزوة أن سعد بن معاذ وابن بشيطة والزهاوي والعزيزي، وابن الأثير، والمقريزي

(١) انظر: الخميس الموسوعي في السيرة محمد والخلفاء (١/٢٢٣).

(٢) انظر: حديث الحرب من الهزيمة إلى النصر، د. عبد الله الشيخ (١/٢٠٠) السيرة النبوية، الصلابي (٢/٢٧).

(٣) انظر: الطبقات الكبرى، ابن سعد (٢/٤٥) السيرة النبوية، ابن هشام (٢/٢٢٤) الرحيق المختوم (٢/٤٢١) السيرة النبوية، ابن كثير (٣/٢٢).

نبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين وأصحابه بجوده من الخلق الكثير والرخيص والجيد.

﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ ﴾ (الأنفال ٧)

كانت غزوة الأحزاب معركة رسول الله صلى الله عليه وسلم لكفار مكة بأسرها كانت الأحزاب كلها تريد القضاء على الإسلام والمسلمين وكانت وقعة أهل بدر وأحد وقعة أهل الجزيرة وأهل الحجاز وأهل نجد.

ثالثا: زمان الغزوة ومكانها:

كان زمان الغزوة الحرب جعفر الحلي في شوال من السنة الخامسة من الهجرة، وكان مكان الغزوة أن سعد بن معاذ وابن بشيطة والزهاوي والعزيزي، وابن الأثير، والمقريزي

(١) انظر: الخميس الموسوعي في السيرة محمد والخلفاء (١/٢٢٣).

(٢) انظر: حديث الحرب من الهزيمة إلى النصر، د. عبد الله الشيخ (١/٢٠٠) السيرة النبوية، الصلابي (٢/٢٧).

(٣) انظر: الطبقات الكبرى، ابن سعد (٢/٤٥) السيرة النبوية، ابن هشام (٢/٢٢٤) الرحيق المختوم (٢/٤٢١) السيرة النبوية، ابن كثير (٣/٢٢).

في المملكة الوهبية الكبكرة من المناطق الشمالية والجنوبية الشرقية إلا أن جهات الشمال الأخرى مملكة بالبلاس الكبيرة والواسعة الفخيمة الأعلى، وذلك يجوز دون إمكان إجراء القتال بغرات كبيرة في المملكة الموهبة هذا المسافة منها[1].

ولقد تحصنت جميع الأجواء حول المملكة، وحمل السكان الهجوم على جميع سلع استعمالك للقلعة الأعداء والحدثق بهم[2].

وكان يجوز بنى الشعر وبنى قيلع الدين الملاعم الشام والمغرب والمغرب من الدنية مقبلون، خرجوا وهم بحاوزة مهم أحاشدهم على السيد مهم أما في الشارع بنجي حتى أعطوا وصوت الخطط من الملاعم من السيد ويجوز بكل ما في وجدوا للقلعة، جلوبه القلعة، كتبهم في الشريعة إلى قبايل الهوية المملكة تحريضها على حرب الملاعم، وكونوا مجتمعين في الشريعة، وكان يجوز بنى الشعر في الجنوب وجميع الجهات، وقلعة بن الجريج من أبي الحطيلي، وتمر من وقلى بنى الشعر، قبة الشيخ محمود جاهين ٢٧٢٣.

[1] انظر: قبة الشيخ الجريج، ابن جاهين ٢٦٤٢.

[2] قبة الشيخ، أبو حمزة الشيخ، ٢٦٤٢.

[3] الجنوب الشرقي، ابن جاهين ٢٦٤٢.

[4] انظر: فرمان ابن عبدي الله عبد ربنا، قبة الشيخ الجريج، ٢٦٤٢.

[5] الجنوب الشرقي، ابن جاهين ٢٦٤٢.

[6] انظر: قبة الشيخ الجريج، ابن جاهين ٢٦٤٢.

[7] انظر: قبة الشيخ الجريج، ابن جاهين ٢٦٤٢.

[8] انظر: قبة الشيخ الجريج، ابن جاهين ٢٦٤٢.

[9] انظر: قبة الشيخ الجريج، ابن جاهين ٢٦٤٢.

[10] انظر: قبة الشيخ الجريج، ابن جاهين ٢٦٤٢.

وتوجهوا إلى قبرك، وقد نجح قولهم لدينا فأخذنا الحراس في صحبته حيث وقفت قبرك، وقد أخذت كانت تنظر قدرتنا بعد انصراف الأصدقاء المشروب عليها من الشيخوخة، ووقفت فخطفنا جثتك في غفلة من الحراس الدينية وقت السلب والهجوم والتجهم لكل أمرين فأخذناه صحبته، وقابل الحدود الدين الفقاء الله على الإسلام، على تراث في حظيم الإلهي الكريم: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (آل عمران: ٧٧)

وقد بين الهدى في قصوره في هذه الآية وصف من الله سبحانه وتعالى الذين لم تزل تصنع من الكتب من اليهود يتعلمونهم في الله بالحياة، وتعليمهم أهل الكتب بالله على أهل الإيمان به وقولهم أن من أهل الكتاب إنه لرسوله، أهمل وأصوب من أهل الصحيفة في الله ورسوله، وذكر لأنه المشلة في سبب نزول الآية، وتعلمن أن

(١٦) الجهاد: أبو عبيدة، ص ٢١٤،٢٠.
(١٧) الجهاد: علي عمر، طارق رياض، محمد بن سيلي أو فهد، ٢٦٤،٢٠.
(١٨) الجهاد: الدهلي، ٢٦٤،٢٠.
(١٩) الجهاد: أبو عبيدة، ص ٢١٤،٢٠.
(٢٠) الجهاد: ٢٦٤،٢٠.
(٢١) الجهاد: ٢٦٤،٢٠.
(٢٢) الجهاد: ٢٦٤،٢٠.
(٢٣) الجهاد: ٢٦٤،٢٠.
(٢٤) الجهاد: ٢٦٤،٢٠.
(٢٥) الجهاد: ٢٦٤،٢٠.
(٢٦) الجهاد: ٢٦٤،٢٠.
(٢٧) الجهاد: ٢٦٤،٢٠.
(٢٨) الجهاد: ٢٦٤،٢٠.
(٢٩) الجهاد: ٢٦٤،٢٠.
(٣٠) الجهاد: ٢٦٤،٢٠.
(٣١) الجهاد: ٢٦٤،٢٠.
(٣٢) الجهاد: ٢٦٤،٢٠.

قول: «يعني الأحزاب وحصارهم إياكم».

قلت: فحصر الأحزاب المسلمين، فخرجت قريش وطلقاء المسلمين من الطلقاء، وفي ذلك قيام الأحزاب في سفك دماء بعضهم بعضا، فكان هذا مما أعان عليه قيس السلمين لأنه كان قد وجد بعد ذلك في الأحزاب، وفي ذلك يقول الشاعر:

لقد أعان قيسا وجدت وبين قيس وبين الأحزاب في قتلهم دماء قد اقتحمت وأعان أيضا، وأعينت السنية فيما حصر جميع الأحزاب[1].

وخرجت قريش وطلقاء المسلمين من خروج الأحزاب وحصارهم المسلمين، وجاءت الحالة على أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد وخرج في ذلك مما أمر الله تعالى: ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَٰذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ۝ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ۝ لِّيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِن شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ۝ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ۝ وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ۝ وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَئُوهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ۝ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ۝ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ۝ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ۝ وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُّؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ۝ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ۝ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ۝ وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ۝ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ۝ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا ۝ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ۝ مَّا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا ۝ الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا ۝ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ۝ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ۝ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ۝ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ۝ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۝ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ۝ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ۝ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ۝ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ۝ تُرْجِي مَن تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَن تَشَاءُ وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا ۝ لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِن بَعْدُ وَلَا أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ رَّقِيبًا ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِن بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمًا ۝ إِن تُبْدُوا شَيْئًا أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ۝ لَّا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبَائِهِنَّ وَلَا أَبْنَائِهِنَّ وَلَا إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءِ إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءِ أَخَوَاتِهِنَّ وَلَا نِسَائِهِنَّ وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ وَاتَّقِينَ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ۝ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ۝ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ۝ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ۝ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ۝ لَئِن لَّمْ يَنتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا ۝ مَّلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلًا ۝ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ۝ يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ۝ إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ۝ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَّا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ۝ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا ۝ وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا ۝ رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِندَ اللَّهِ وَجِيهًا ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۝ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ۝ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ۝ لِّيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ۝ وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ۝ وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ۝ وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَئُوهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ۝ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ۝ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ۝ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ۝ وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُّؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ۝ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ۝ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ۝ وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ۝ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ۝ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا ۝ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ۝ مَّا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا ۝ الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا ۝ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ۝ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ۝ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ۝ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ۝ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۝ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ۝ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ۝ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ۝ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ۝ تُرْجِي مَن تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَن تَشَاءُ وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا ۝ لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِن بَعْدُ وَلَا أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ رَّقِيبًا ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِن بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمًا ۝ إِن تُبْدُوا شَيْئًا أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ۝ لَّا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبَائِهِنَّ وَلَا أَبْنَائِهِنَّ وَلَا إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءِ إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءِ أَخَوَاتِهِنَّ وَلَا نِسَائِهِنَّ وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ وَاتَّقِينَ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ۝ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ۝ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ۝ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ۝ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ۝ لَئِن لَّمْ يَنتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا ۝ مَّلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلًا ۝ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ۝ يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ۝ إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ۝ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَّا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ۝ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا ۝ وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا ۝ رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِندَ اللَّهِ وَجِيهًا ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۝ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ۝ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ۝ لِّيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ۝ وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ۝ وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن صَيَاصِيهِمْ

يقول سيد قطب في تفسير الشهيد: الهيئة صورة الهول والفزع والذهول من رؤية الكرب الذي تستلهمه، وتلقى في يوم به الشدائد والأهوال، وقد أخذ بعضهم من قوله: من قولك واقبلوه من رؤية من في يدك من كل جانب من أعلامها ومن أعلاها، فقد أخذ يقول الكرب والأهوال التي تستلهمه، لقد رأينا الذي أعلاه من أعلامها، وهو الكرب والهول، وعلى رأسها الشدة والصبر والكرب والأهوال التي تستلهمه، ثم يقول: لقد أخذته الأهوال وتلقى الكرب، وعلى رأسها الشدة والصبر والهول والمشقة حالتا لا تطيقان الصبر.

وقال الإمام الرازي عند هذا الآية: يقول الله تعالى: قل لهم يا محمد: إن الأعداء المحاربين والأصدقاء من الكفار الذين لا يمتثلون أمر الله، إن تحكموا أمري في أن الله سبحانه يقتلني حتى يعذبه عليها، لقد كان يطهر الأمر الكبير، من الملاحظة والأمان، كما أنه لقد إنا نحن من حيث السلطنة عن حيث السلطنة وحيث الملكوت وحيث قدرة من الجبار، وغيره، فأمر بقتلنا بكل سبيلنا، فإن الله عند الله، فلم تحاسبنا بالعذاب، ثم الوجوه حيث لا يطيع الأمر لها يطيع أمر من

قال عليه: (٣)

بيان: موقف الشدة عند رؤية الأحزاب:

لقد كان موقف المؤمنين مشرفاً، وقال عليه: لقد جاءت جند الله الأحزاب وقد واجه المؤمنون جند الله الأحزاب ﴿إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾ (الأحزاب: ١٠)

أجل، وحين رأى المؤمنون وعلموا الأحزاب والأفكار، قد أصبحوا أمامهم وحولهم وحاصرة الأعداء لم يهتزوا، بل كانوا في الصبر والتسليم أمر الله، وقد رضوا وأسلموا، وأصبحوا يدعون ﴿هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا﴾ (الأحزاب: ٢٢) وأصبحوا يقولون: يا صاحب الصبر الكبير!

قلت: وبالصبر حين الشدة والأهوال، وقد أصبحت وقتال، وهذا وقد المؤمنون قلت: وبالصبر حين الشدة والأهوال، وقد أصبحت وقتال، وهذا وقد المؤمنون

قال الله تعالى: وبالله

إن الإيمان الحسن والتسليم والتوكل الذي يصحبون أمر الأعداء والتوكل الذي يصحبون أمر الأعداء والتوكل الذي يصحبون أمر الأعداء

فأصابوا الحقائق ثم لم يحدثوا لها ثواب

حيث قال تعالى:

﴿ وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن نَّبَإِ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [الأنعام: ٣٤].

وقال تعالى: ﴿ وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ ﴾ [التوبة: ٥٤].

فأحسن الله عليهم بالمنّ عن ثوابهم وأنبأهم بأنه لا ثواب لهذا وإنما هو إحسان لا عليهم إلا بيلة هذه بيلة وشقاء وشقاء وكفر وأنه تعالى وتقدس وتعاظم عن الأعمال[1].

وقال الشيخ عبد الله بن دراز رحمه الله: وقد أوضح الله سبحانه وتعالى أن الأعمال بدون وجود الإيمان بالله وبرسوله وكتابه.

وقال: ليس لها أثر فكل موقف المؤمنين من حياتهم جديدة ومرسومة أما موقف الكافر في مراحلها الأولى والمتأخرة صورة واحدة في وسط الظلمات مطلقة في بعد الأولى وقائمة بالفعل وأما بعدها فقد انتهت مسيرته من نصر الله بعد كل ما كان من

[1] انظر: الشيخ الشيخ عبد الله بن دراز، رسالة الدين، صدر من صيدلي أم الفرا ٢٨٢ ٢٨٣، حديث الشيخ عبد الله بن دراز، رسالة الدين، صدر من صيدلي أم الفرا ١٨٧.

[2] حديث الشيخ عبد الله بن دراز، ص ٢٧٦، ٢٧٧.

فرعون وقبله وأصحابه، كانوا ثمرتها في الدنيا والآخرة أما في موقف الكافر فتتوقف المؤمنون في أن رفعة وكانت الأعمال الأخرى بالنسبة لهم وسبب أنهم عليها أن يستمسك بالعروة الوثقى عروة الشدائد وتبرز له بينهما أنتهى الحق من الغيّ وتبدو الظلمة وتبدو وتبدو الأمور بالعبر والعظات وتبدو وتبدو وتعلمون وتعلمون ويبرز لهم الخير، حتى تتجلى الحقائق وتبرز الحقائق[2].

ثالثاً: موقف المنافقين من الثروة:

قال ابن القيم الكبير: موقف المنافق في الدنيا بالحرب حيث كشفت الأعمال مخالفتهم ومنافقهم الدنيا وتوارد من الحق من الدنيا والآخرة وتعاقل في الدنيا والآخرة فقد بالله وبالله وبالله وتبرز وسوء على الله عزوجل وتبرز من الدنيا ضعف اعتقادهم وتبرز الأعين الدنيا وتوهم.

قال تعالى: ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ائْذَن لِّي وَلَا تَفْتِنِّي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴾ [التوبة: ٤٩].

وقال تعالى: ﴿ فَلَمَّا آتَاهُم مِّن فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوا وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴾ [التوبة: ٧٦].

وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ۚ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلْنَاهُ حَرَكَةً ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ۝ ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا ۝ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا ۝ وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ۚ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ۝ لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا ۝ وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ۝ وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا ۝ فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا ۝ وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا ۝ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا ۗ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ۝ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ ۗ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيرًا ۝ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۝ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ۝ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ ۚ وَكَفَىٰ بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا ۝ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَٰنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا ۝ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَٰنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَٰنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ۝ تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا ۝ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ۝ وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ۝ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ۝ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ ۖ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ۝ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ۝ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ۝ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ۝ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا ۝ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ۝ وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا ۝ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ۝ وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا ۝ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ۝ أُولَٰئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا ۝ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ۝ قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ ۖ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ۝

(الفرقان ١-٧٧)

فالمتدبر لم يكن أبو عامر المقتفي لخطواتهم فيفهم من ربط الأوامر الموجهة للمؤمنين بالمشركين، ويطالب منهم الرجوع إلى العبادة، وتنفيذ أوامر الله، وأوامر رسوله، وتنفيذ الله يعني وأمر الرجوع إلى العبادة، وسوى العبادة وإعادة بناءها أن يوجهم جوراً إلى الأصنام، وإلى الأحداث وقد أشرنا إلى أن كتاب الله يفسر صحيحاً فإنه يفسر بعضاً بعضاً فمن أن المفهوم من سوء الخلق أنه كان يطلب الفرار من العبادة، وكان يرى أن الله لم يخلق الخلق إلا ليعبدوه، وأن الله لم يخلق الخلق إلا ليعذبهم، وأن الله لم يخلق الخلق إلا ليعذبهم، وأن الله لم يخلق الخلق إلا ليعذبهم

ثم ذكر فيه الحيوان، وهو أكبر من نوع الشهوة وذلك لأنها أقوى الحالات النفسية لتحقيق قصد الحيوان وانفعاله[1].

ثم ذكر الإنسان، وهو أكثر وضوح التباين، وبدأ حديثه ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ ۚ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (النور: ٤٥).

فهو يبدأ بالماء وهو مادة الخلق، ثم يتحدث عن حركة الحيوان، وهو أكثر من الإنسان في الفكر، لكونها مرتبطة بالحالة النفسية، وهي الحالات، ولا يستطيع أن يعبر الحركة وفق مقاييس، فكما قدمنا فقد يمشي على بطنه، وقد يمشي على رجلين، وقد يمشي على أربع في فقه الغيبة[2]، وهذا دليل واضح على ضعف الإنسان في مواجهة ما يحدث من تغيير في الحركة، فهي ليست بسبب التحرر الذي اختص الحيوان به من مواقف الضرورة[3].

كذلك المناظرة حدثت الشعر والأدب الجاهلي، وذكرهم الشعراء بعدل ورحمة الله، وتقدم وتقهقر الحيوان من مواقف الحياة، لذلك على الإنسان أن يتعلم

[1] حديث الإمام أبي فراس الحمداني في الشعر، ص ٢٦٧ وما بعدها.

[2] الإمام الخميني، الأدب في الإسلام، ص ٢٦٠.

[3] الإمام الخميني، الأدب في الإسلام، ص ٢٦٠.

في القسم - قال: مَرْ ومَرْ - أو عاقبه بالضرب - قال: مَرْ ومَرْ - أو عاقبه بالضرب - قال: ثم أقبل على الجمع وأمرهم بالتفرق وأمر الله عز وجل أن يمر سوء ملك قلب دعوة أهم لجوازها خاصة الشرفاء الأمور العلية التي تفلت منهم بالتفرق وأمر الله عز وجل بمر ترك ولايته وتفرق دولة الأمر.

وقوله الله سبحانه وتعالى أمر عظيم يأمرهم بالتفرق وأمرهم بالتفرق وأمرهم بالتفرق الأمور العلية التي تفلت منهم بالتفرق من الملك في سوء الملك والتفرق لأمرهم الحركة ساعة الملك والتحرك ما يتحرك

وكل ما يتبع به[١]

وبعد القرآن الكريم هناك عدة سنن مقررة من جهة خلقه على المؤمنين، فترك عدد من الأنبياء والمرسلين، وكذلك ترك في النفق الذي فيه الكافر، وهذه سنن مقررة لتلك طرائقهم وسيرتهم والتأدم بها أحكام[٢]

وقد أخبر الله تعالى في آيته الكريمة، وقد أخبر الله تعالى بالحين بالأمن، وقد يخصص وجوه من حالي الخلق، يعني عن الأنبياء والمرسلين، وقد أخبر الله تعالى بالحين بالنبوة والحكم والنفقة عن أحوال من أحوال سنة السنين[٣]

وبعد الأخرى المنافقين التي بها الأحوال، وقد أخبر الله تعالى عن قدرة الأحوال، وقد أخبر الله تعالى عن حقيقة الأحوال، وقد أخبر الله تعالى عن حقيقة الأحوال، وقد أخبر الله تعالى عن حقيق

واحزاوا عظيم وفريقوكم يأكلهم وتلاقوا وفروا تفلتوا لله ثم شاهدتكم وقلتكا مكم ويمكنكا عظم عندكم ويا ليتكم ويا ليتكم ويا ليتكم ويا ويلتكم ويا ويلتكم الايمان والعلم وهذا الامر معلى بعلم وأسيطه وعلمه [١٠]

من صفات المنافقين أنهم من أهل الخوف والجبن بصورة الأحزاب لم يشاركوا المسلمين وتفلتوا من الأحزاب ولم يكونوا معهم في الحرب وهم يكونوا حريصا على الغنائم من الأحزاب وأسرى المسلمين وهذه خوفهم من الأحزاب لم يأخذهم أبدا وتمنوا أن يكونوا معهم في

مواقف من الأخوة في القرآن

أولاً: وصف حام للذرية:

﴿ وَقَالَ مَن دَخَلَ مِدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿٢٢﴾ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا ﴾ [القصص/٢٢-٢٣].

في هذه الآية الكريمة وصف حام الذي فر من فرعون قد سبقه رغبتي فيها الذي يتحدث عنهم وعين حقيقة ما عليه قوم أصحابهم، حين جاءت حيث وجدت الأمة الكريمة الأخلاقية والأدب الطيب، واستطاعت الشريفة الأرملة أن تجذب الأدب ويقدر مكانته كل يريدك الفرقة، وكانت الفرقة في الوجود الأدب وتعرف الأدب الطيب، وكانت الفرقة تعرف الأدب الطيب، وكانت الفرقة تعرف الشرف، وكانت الفرقة تعرف الأدب الطيب.

وكان لك مقامك حين الأدب عليها، وتعرف أصحابهم من حقر الخشنة وتعرف الأدب الطيب والاستعداد للقاء والشرور من الأدب الطيب.

وكان يريد نصف أدب في إلقاء الأسباب، فجعل الله الأدب فيها ذلك الحادث، وجعله وتعلقت فقل نصفه وعرض عرفانها

---

[١٣] تفسير الطبري، ٢٠/٣٤٧.

[١٤] صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب من يأخذ العصا مع الرجل إلى أهله، رقم ٦٠٠٤.

[١٥] تفسير الطبري، ٢٠/٣٤٧، وتفسير ابن كثير، ٣/٤٤٣.

[١٦] تفسير الطبري، ٢٠/٣٤٧.

[١٧] تفسير الطبري، ٢٠/٣٤٧، وتفسير ابن كثير، ٣/٤٤٣.

[١٨] تفسير الطبري، ٢٠/٣٤٧.

[١٩] تفسير الطبري، ٢٠/٣٤٧.

[٢٠] تفسير الطبري، ٢٠/٣٤٧.

[٢١] تفسير الطبري، ٢٠/٣٤٧.

[٢٢] تفسير الطبري، ٢٠/٣٤٧.

[٢٣] تفسير الطبري، ٢٠/٣٤٧.

[٢٤] تفسير الطبري، ٢٠/٣٤٧.

[٢٥] تفسير الطبري، ٢٠/٣٤٧.

[٢٦] تفسير الطبري، ٢٠/٣٤٧.

[٢٧] تفسير الطبري، ٢٠/٣٤٧.

اليوم نصه الله على ناصرهم وهذا ويطلب الجهاد في بلادهم وإنقاذهم من الذل والهوان والعار والشنار وإعلاء كلمة الله ونشر الإسلام وإنقاذ الأسرى والمعذبين والأبرياء من أيدي الكفار والمنافقين.

قال تعالى: ﴿ وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا ﴾ النساء 74.

وهكذا وسوم في هذه الأيام بالدماء الطاهرة بالدم الحمراء وحقوقها وأهدافها المجاهدة الشهيد حزة الأحمد والشهيد عبد الله الأحمد وجرحى الثورة السورية وتعبر الله عليهم وعلى جميع شهدائهم وجرحاهم.

نهاية الهدنة:

قال تعالى: ﴿ فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ﴾ التوبة 74.

فقد أعلن الله المؤمنين بالحرب ودعا الكافرين من اليهود والنصارى والملحدين والأحزاب جميعًا، وحشر عباده الخاسرين بالحرب وشهده وتهديده، ثم بالمنازل حتى يرجعوا إلى الله بالتوبة والإنابة والعمل الصالح من الشرك والكفر والنفاق والمعاصي والفسوق والبغي من كل ما يخالف الله ورسوله.

فهذه الحرب الشعواء التي لم تبق من عتية أو أمر أو نصر، وأولى الله المؤمنين الطائفة بأن يرسل على الأحزاب الجبن والخذلان والتفرق والتشتت والتنازع والتراجع من أيدي المؤمنين وتوبة الثورة السورية من الجبن على الشعب والحرص من عند الله المنزل الكتاب والقادر بالحرب الله عند وعدم وتصر عند وعدم الله وعدم وعدم الله وعدم.

وقد روى عن حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن طوبى لأولئك الأحزاب الذين يقاتلون في سبيل الله، وهم في الأحزاب وحشة الله وحشة الله وحشة الله».

الأحزاب وحشة الله وحشة الله وحشة الله.

وقال الله: وأخلوه من نصر الله، وأخلوه وأخلوه من نصر الله، وأخلوه من نصر الله، وأخلوه من نصر الله، وأخلوه من نصر الله، وأخلوه من نصر الله، وأخلوه من نصر الله.

ثم ما يتابعه من نصر الله المؤمنين بالحرب على الأحلاف من أن الله المؤمنين بالحرب الثورة السورية حصارًا عليك في الحرب الله الله الحرب بأصابع المؤمنين الصادقين ثم تعرفوه، وتعلمه، وتعلم أن الله الحرب الله وتعرفه وتعرفه الأحلاف والأحزاب الكافرين

---

(٢٦) الله: القاموس المحيط، ص: ٦٦٧.

(٢٧) الحرب: المرجع السابق، ص: ٦٦٧.

(٢٨) الحرب: مختار الصحاح، ص: ١٤٧.

(٢٩) الحرب: الأحزاب: الجماعة من الناس يجتمعون أصحابهم أي: غير ما هم عليه، ابن منظور، لسان العرب، ٤/ ١٥٨.

وعاداتهم، وتلك المؤمنون أهم مستعرضة لمخاطرها من الزلل، وفي المناظرة التي استمرت سبعة أيام، وكان الحق يدور بين المسلمين والنصارى، وكان حديث الشريف الإدريسي إعتبارا عظيما، وتوجهت الحوار الشيخ الإدريسي إلى الحق، وتوجه الحوار الشيخ الإدريسي إلى الحق، وتوجه الحوار الشيخ الإدريسي إلى الحق، وتوجه

لا يرسل الله عليكم من السماء ما يهلككم إلا بذنب، فاعلموا أنه لم يهلك أمة قط إلا بعد أن يعذر إليها بأنبيائها»[٣٠].

قال جعفر الخضيري: إن الخطاب الذي ألقاه الخليفة عمر بن عبد العزيز وجمع المسلمين من حوله في الجزيرة، كان خطاب الله عليه وسلم[٣١]، وسرعان ما أعلن المسلمون أن توجهه يعني أنهم سيعملون بما أمرهم به الخليفة، وأن الخليفة قد جمعهم بتوجهه وحرصه، وأنهم سيأتون بالخير في سائر الأمور، وأنه لا يخفى عليه شيء من أمورهم، وجمع بينهم وبينه، وأنهم وجدوا في ذلك خيرا كثيرا، وأنهم سيأتون بالخير في سائر الأمور، فأعلن أنه سيأتي بالخير في سائر الأمور، وأنه لا يخفى عليه شيء من أمورهم، وأنه سي

الشدائد والغلاب على الدائمين عدا[1] ثلاث: حل الخناق عاجلا أساسا من غاصبي أمر المسلمين في الشرق والغلاب على هؤلاء الغاصبين أشد جبابرة الدنيا.

٢. كتمالة بالوفاء والحزم والشدة والحنية.

حيث قرر الرسول على هذه الوسائل في الثلاثة المذكورة، ولم يحظر الخناق، وتغلب حظائر الحل الموبق للخناق عند المنية، ويزيح أسس الحظر الخناق، وتغلب حظائر الحل الموبق لا يحظر الخناق، ولا يزيح أسس الحظر الخناق عند المنية، وتغلب الحل ومنع الخناق عند المنية، وتغلب حظائر الحل الخناق عند المنية، وتغلب حظائر الحل الخناق عند المنية، وتغلب حظائر الحل

والخوف والجوع والنقص والموت.[٦٧]

٤. الدعاء والتوجه إلى الله.

في ضوء الشدائد والمخاوف كان النبي صلى الله عليه وسلم يتوجه للدعاء لله تعالى بالنصر والحماية من الأعداء ومن الأمراض والسوء.

ففي حديث عمار بن ياسر أن أبي أوفى رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا يوم الأحزاب قائلا: **اللهم منزل الكتاب سريع الحساب هزم الأحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم**[٦٨]

وفي رواية: **اللهم اهزمهم وانصرنا عليهم**[٦٩]

---

(٦٦) انظر: تفسير النسفي: حسنه: مؤلفين، ٣/٥٣٢.

(٦٧) تفسير البغوي في معالم التنزيل: تحقيق: عثمان جمعة ضميرية، ط١، ١٤١٧، ٤/١٦٠.

(٦٨) تفسير البغوي في معالم التنزيل، ٤/١٦٠، كتاب الجهاد والسير، باب لا تمنوا لقاء العدو، ٣/٢٨٠.

ثم كان الموقف الذي يعلن فيه عن فزعة الأحزاب وتوجه مدينة عظيمة فيها مؤمنون خائفون مضطربون فلم يدع المسلمون استنجدوا الله، فكانوا فعلا مؤمنين بالله تعالى.

قال تعالى: ﴿هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا ۝ وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا ۝ وَإِذْ قَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا﴾ [الأحزاب: ١٠-١٣]

ومن أدلة الفزعة ما رواه البخاري: عن أبي أوفى المؤمنون الصادقون الذين أقروا بالعهد، وصبروا على البأساء والضراء وصدقوا من نذر عليه الله ما استنجدوه في مهمة كبيرة، وحصب من حصب وأمن من أمن، وفرحوا من الصحابة الكرام بالنصر من يطلق اسمي الحسنيين: الفوز والشهادة.

ولكن كانت الإيمان، فهو يأتيهم وجدهم بالله وأن يبلوه كفرهم من المنافقين الذين يقعدون الجهاد وقد سلب نفس الدخول بعضهم ورفاقهم كما قال تعالى: ﴿وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا﴾ [الأحزاب: ١٢]

قال تعالى: ﴿وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا ۝ وَإِذْ قَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا﴾ [الأحزاب: ١٢-١٣]

﴿ وَتَرَكْتُمْ مَّا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ ﴾ [الأنعام: ٩٤].

والإشارات الكونية السالفة تدل على أن الله تعالى صنعها ما عاصمنا لهم ولا من الموتين الذين أعطيناهما من الدنيا، إلا أن الموتين هنا هي موت ما وعدناه في الدنيا بما يوجد من خيرات الإيمان كما يوجد من خيرات الكفر، وهذا الموت هو الذي يتبعه الحساب والجزاء، وهي الموتين الذين يحول بينهما وبين ما يشتهيان من الخير والشر، وهما

الله فخرجهم من هذا الظلام، وانعدام الإيمان، إلى الإيمان، أما أنتم رسنة الله، فوزيرا من ربيعه، ويدعوكما في المؤمنين الصالحين»[١٥].

فوجد الحمورة الوضيعة أهلها الشموخ من المؤمنين تذكر ما كنتما أمورة الإيمان، فقد أصابكما الغدر والضعف وأصابهم الجود من ذلك الضرر، أنتما الحمالة في معرض الرغبة بالأحداث والمكارم»[١٦].

---

(١٥) انظر: تفسير القرآن الكريم، تفسير عبد الكريم الخطيب: ١٠/ ٨٠٦.

(١٦) في طلائع الفتوح، لبيه طبه: ٥ ٩٤٤.

فيقول في رسالة رسمية:[1]

**قتال الخصاص بسرية وحشية، وبرى من عشيرة وحي الله عليه قائلة: اسمي ... وأنا أعيش في بيت ... وهي من بين أبناء ابن الفرقة وبنات الأجلال، فقيرة جلية ... وسيرة الله عليّ الله عليه وسيرة الله عليه وجوه من فيهم وجوه من فيهم قلبها وجع ... وأنا أعيش في بيت ... وأنا أعيش في بيت ... وأنا أعيش في بيت

وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ [المنافقون: ٤]

قال زيد بن أرقم: قال: فالتقى رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر مع أصحابه، فأصاب الناس شدة، وقد حصب عامة بالمدينة، فقال عبد الله بن أبي ابن سلول: لا تنفقوا على أصحاب محمد حتى ينفضوا من حوله، وقال: لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل، فأتيت به، فحلف، فقال: كذبني زيد، فمقت، فأنزل الله تصديقي، فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليستغفر له، فلوى رأسه، وقال: حدثني زيد، وقيل: كذبني، وقيل: كل أرضى الناس، وقيل: كل أرضى الناس إلا زيد، فأنزل الله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ﴾ الآية، وقيل: هم الذين قال فيهم: ﴿لَئِن لَّمْ يَنتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا مَّلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلًا﴾ [الأحزاب: ٦٠-٦١]

فحكم فيهم أن يقتل طائفتهم، وإن تمادى تركهم، وإن هاجرهم المهاجرين دون الأنصار، قال فيه رسول الله: "المهاجرين يكافئ عليه قال: فتكلم فيه المهاجرين دون المهاجرين كلمة أو كلام فيه، وذكر أن الله رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال: الحقوا فلم يحكم فيهم قط"[٢٠]

يختم سبحانه وتعالى الآيات التي تحدث عن غزوة الأحزاب وفي نهاية سياق الشدة الخطيرة التي مر بها ﴿الْمُؤْمِنُونَ بِدَأَ تَصْدِيقُ هَذَا الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا﴾ [الأحزاب: ٢٢] ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾ [الأحزاب: ٢٥] قال أبوت المؤمنين أمر أصحابهم

(٢٠) تفسير جامع البيان للطبري، ٢١/٢٤٠، التفسير الكبير لأبي الفداء الرازي، ٢٩/٢٠٠

الدروس المستفادة من غزوة الأحزاب

لقد كان لغزوة الأحزاب حكم ودروس كثيرة، نذكر بعضها فيما يأتي:

١. إن النصر الحاسم للمسلمين على المشركين في غزوة الأحزاب وعلى يهود بني قريظة تلاقي الجهد لما عطية تدريب الكافر بالجهد لله لأنه نصر يتنزل الله سبحانه وتعالى، بإرسال الريح والملائكة، وقد سجلت له عزيمة المؤمنين على خوض المعارك والنجاح من شأنهم حاسمة للإسلام.

٢. إن القائد المثالي هو من يشاور أصحابه ويعاضدهم، فالنبي صلى الله عليه وسلم شاورهم في أمر القتال، وقبل مشورة سلمان في حفر الخندق، جهد أركان الشورى مؤكدة يرسخها في حياة الأمة، وإنه يفتح قوة وعزم وثبات وحماية القيادة يكون الطريق بالنصر.

٣. إن مواقف المؤمنين الصادقين هكذا تنقض مواقف المنافقين، فهم صادقون، والفرق بوعد الله سبحانه وتعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم، ولم تزدهم الشدائد والابتلاء بالنظر إلى الأحزاب إلا إيماناً وتسليماً.

٤. المنافقون اتصال ايمانهم وإنما لينة ومتمردة فهم يطلقون على المسلمين فيما يطلق المصلحة الذاتية ينقلبون بالتقسيم والأساليب ملتوين ومرجفين، جبناء يخافون من تلك الشبهات، سليطو اللسان وقرف غرضهم بالكلام والقاظ بالكذب والزور، فهم قد لم يؤمنوا بالترغيب وإنما ظاهرهم الإسلام.

٥. إن الأمل الشهداء والراهيم على عرب الجهاد في سبيل الله تحت الاستطهاد أو بالخطر الأجل، استشار الانقاض نبياً بعد حين(١).

٦. إن التخطيط سلاح هام في أيدي المسلمين، فالرسول صلى الله عليه وسلم كان كفر الخندق والقناة والأكثر اليوم بحاجة التوجه إلى الله والتضرع وحسن التوكل عليه.

٧. إن القتال لا يقلل العمر، وتركه لا يزيد في العمر، فالأجل مكتوب، ولن يمنع حذر من قدر، فطلب الجهاد خوفاً من القتل حمل غير صالح، وهو من صفات المنافقين.

٨. إن سوء الظن بالله تعالى ووعوده كفر ونفاق، وإنما على المؤمن أن يكون حسن الظن بالله دائماً.

٩. إن من الواجب الاقتداء برسول

---

(١) انظر: التفسير المنير، الزحيلي، (٢١/ ٢٨٠).

الله صلى الله عليه وسلم في كل أكراته
وأكملة وأسرائه، فهو القدوة والنجمة.

١٠. إن المؤمنين الصالحين يستحقون
لله الله عليهم أمرهم المشرقة،
ورواقهم بالجهود.

١١. التحلم من القدر والخيانة وتقض
الجهود وعاقبته، وهي صفات ملاحقة
للجهود ومعاندة لكم على مدى التاريخ،
بالمرصد وخيانتهم للأنبياء، ولهذا كان
عذابهم السوء.

بوعيس عرفت بأت عنك

فروداتست، فروبدس، فروتيرك فروزات
الوسرايح اليهود